فصول من كتاب الانتصار الأصحاب الحديث

مذهب هؤلاء وسلكوا غير طريقهم وأن هذا طريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول ا ولا أصحابه واشتباه الدين في العلم وقلة الجهل إلى ونسبتهم والقدح بالطعن عليهم يعود وسلوكه همB الطريق عليهم .

وبلغني أنه كان لأبي هاشم الجبائي ابنة تسمى فاطمة وكان أصحابه يقولون إن فاطمة بنت أبي هاشم أعلم با وبطريق الحق من فاطمة بنت محمد ورضي عنها .

فنعوذ با من طريق يؤدي إلى مثل هذا القول ونسأله التوفيق لما يحب ويرضى .

وإياك رحمك ا أن تشتغل بكلامهم ولا تغتر بكثرة مقالاتهم فإنها سريعة التهافت كثيرة التناقض وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا ولخصومهم عليه كلام يوازيه أو يقاربه فكل بكل معارض وبعض ببعض مقابل وإنما يكون تقدم الواحد منهم وفلجه على خصمه بقدر حظه من البيان وحذقه في صناعة الجدل والكلام .

وأكثر ما يغلب ببعضهم بعضا إنما هو إلزام من طريق الجدل على أصول لهم ومناقضات على أقوال حفظوها عليهم فهم يطالبونهم بعودها وطردها